كما قال الفاضل العلامة البوصيري طيب الله تعالى ثراه وجعل الجنة مثواه

كَيْمَا تَفُوزَ بِوَصْلٍ أَيِّ مُسْتَتِرٍ
عَنِ الْعُيُونِ وَسِرٍّ أَيِّ مُكْتَتِمِ

لفظ كي عند البصريين اذا دخل على ما الاستفهامية يكون حرف جر مع انه للتعليل والمراد هنا انه من حروف النواصب وما في اخر لا شبع الوزن و تفوز من الفوز مضارع المخاطب والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ايضا و بوصل متعلق به و لفظ اي موضوعة للمنادى القريب و مستتر منادى مفرد مثل يا زيد والنداء في هذا المقام لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم القربه لمن دعاه حيا وميتا عليه الصلاة والسلام و اللام في العيون عوض عن المضاف اليه تقديره عن عيون اهل الارض والسموات والجار والمجرور متعلق بمستتر و سر مجرور على انه عطف على المستتر و اي من حروف النداء كذلك و مكتتم منادى والجملة عطف على جملة المنادى الاول و يحتمل ان تكون لفظتي الاي تفسيرية لما قبله وما وقع بعدهما مجرورتان وهو الصحيح و معنى البيت ارتفعت يا رسول الله ونلت مقام الذي يستر عن عيون اهل الارض واهل السموات وعلمت السر المودوع المكتوم الذي لا يعلمه احد وانعم الله تعالى عليك لان تفوز فوزا ما لا نهاية له وان تصل بوصل هو من الله تعالى وهذا ما فهمناه من الاستتار متحقق في هذا الشان العظيم لان الملك لما وصل الى حد مرتبته وقف الملك وزج به في النور وقال ها انت وربك وزج به في النور وذلك حين سمع صريف الاقلام في اللوح المحفوظ فهذا معنى السر المودوع من الله سبحانه وتعالى لنبينا صلى الله عليه وعلى اله وسلم ثم وقع امداده تعالى بالخيرات

ورفع

ورفع الدرجات والافتخار من غير اشتراك فيه لغيره صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين كما افاده سيدي الفاضل الابوصيري رحمه الله تعالى عليه رحمة واسعة بقوله الفصيح

فَحُزْتَ كُلَّ فَخَارٍ غَيْرَ مُشْتَرَكٍ
وَجُزْتَ كُلَّ مَقَامٍ غَيْرَ مُزْدَحَمِ

فحزت بضم الحاء المهملة خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا و كل محله نصب بالمفعولية مضاف الى الفخار و غير منصوب على الحالية مضاف الى المشترك و جزت بمعنى القطع عطف على فحزت و كل مقام مفعوله و غير منصوب على انه حال من فاعل جزت مضاف الى المزدحم من الازدحام وهو الكثرة والغلبة و معنى البيت يا شفيع المذنبين ويا هادي المضلين انت حصلت وجمعت الافتخار كله بلا اشراك وقطعت المقامات كلها بلا ازدحام من انه لا يصل اليه ولا يشاركه احد غيرك يا رسول الله وذلك انه صلى الله عليه وعلى اله وسلم اجتاز في اسرائه بكل مقام غير مزدحم فيه بخصوصيته بذلك عند الله سبحانه وتعالى الجلالة قال ربي وعظم شانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا كما اشار اليه صاحب البردة الشريفة رحمه الله تعالى بقوله البليغ

وَجَلَّ مِقْدَارُ مَا وُلِّيتَ مِنْ رُتَبٍ
وَعَزَّ إِدْرَاكُ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمِ

الواو عاطفة و جل ماض من الجلالة و مقدار فاعله مضاف الى الموصول و وليت بمعنى اعطيت او من الولاية مخاطب الماضي والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والجملة صلة الموصول والعائد اليه محذوف و رتب جمع رتبة مجرور بمن البيانية متعلق بوليت و عز ماض من العزة و ادراك مرفوع على انه فاعل عز مضاف الى الموصوف و اوليت ماضي المخاطب ايضا والجملة صفة الموصوف

Copyright © King Saud University